

الأدوار الاقتصادية للمقاولاتية

د. حامدي محمد

أستاذ محاضر أ - قسم العلوم الاقتصادية باتنة ١ - جامعة الحاج لخضر باتنة

محنش بلال

رئيس دار المقاولاتية بالمركز الجامعي بريك

أصبحت المقاولاتية مفهوم شائع الاستعمال ومتداول بشكل واسع، حيث باتت تعرف حاليا كمجال للبحث، ونظرا لأهميتها المتزايدة، أصبحت كل من الحكومات والباحثين والجامعيين والمجتمع بشكل عام يهتمون أكثر بتطور المقاولين ومؤسساتهم، وبقدرتهم على البقاء والنمو. ويمكن تفسير هذا الاهتمام المتزايد في قدرتها (المقاولاتية) على الرفع في مستويات الإنتاج، وزيادة العائدات الناتجة عن نشاط المؤسسات الجديدة التي تم إنشائها، تجديد النسيج الاقتصادي من خلال تعويض المؤسسات الفاشلة وإعادة التوازن للأسواق، بالإضافة إلى دورها الكبير في تشجيع الابتكار عن طريق إنشاء مؤسسات مبتكرة جديدة يمتد تأثيرها ليشمل وسيلة لإعادة الاندماج الاجتماعي للعمال من خلال ما توفره من مناصب شغل.

تحاول في هذه الورقة الإجابة على التساؤل التالي: ما دور المقاولاتية في تحسين الاقتصاد الوطني؟ وانطلاقا من السؤال الرئيسي يمكننا صياغة الأسئلة الفرعية كالتالي: ما هي استراتيجيات المقاولاتية؟، وما هي معوقات المقاولاتية؟، وما هي مختلف الأدوار التي تلعبها المقاولاتية لتنشيط الاقتصاد؟

أولا: ماهية المقاولاتية

عرف موضوع المقاولاتية اهتماما كبيرا من طرف الحكومات، وهذا لكونها أضحت تمثل أحد أقطاب الاقتصاد وقاطرات نموه، وما يؤكد على هذا تزايد المنتقيات العلمية والمؤتمرات التي تناقش الموضوع في مختلف المحافل والمناسبات، وكذا الإعانات والتسهيلات التي تمنحها الدولة لتشجيعها.

المقاولاتية مفهوم شائع الاستعمال ومتداول بشكل واسع في معظم البلدان، ومحور أساسي للتطور، ونمط حياة جذاب يمكن الأفراد من تحقيق ذواتهم ويصبحوا أكثر استقلالية ومستوى معيشي أفضل.

نظرا لاستعمال مصطلح المقاولاتية في عدة مجالات مختلفة، فلا نجد تعريفا واحدا يشملها فهناك عدة مداخل لتعريفها من أهمها:

المقاولاتية لغة هي كلمة إنجليزية الأصل تم اشتقاقها من الكلمة الفرنسية **Entrepreneur** وقد ترجمت من طرف الكنديين **Entrepreneuriat** إلى اللغة الفرنسية، والمقاولاتية تعني حول، بدأ، خاض، وتتضمن فكرة التجديد والمغامرة^١.

المقاولاتية اصطلاحاً: توجد مجموعة من المقاربات التي تعرف المقاولاتية وهي كالآتي:

١. **المقاربة الوصفية:** التي سعت لفهم دور المقاول في الاقتصاد والمجتمع مستعملة العلوم الاقتصادية في تحليلاتها.

٢. **المقاربة السلوكية:** التي سعت لتفسير نشاطات وسلوكيات المقاولين وفق ظروفهم الخاصة.

٣. **المقاربة المرحلية:** التي حللت ضمن منظور زمني وموقفي المتغيرات الشخصية والمحيطية التي تشجع أو تمنع وتعيق الروح المقاولاتية. وتعرف المقاربة المرحلية المقاولاتية على أنها: "مجموعة من المراحل المتعاقبة تبدأ من امتلاك الشخص لميول مقاولاتية إلى غاية تبني السلوك المقاولاتي، ويتوسط هذه المراحل مرحلة اتخاذ قرار الدخول لمجال المقاولاتية، وهذا الأخير تسبقه مرحلة تسمى بالتوجه المقاولاتي"^٢.

وهناك من يرى بأن المقاولاتية لها ارتباط وثيق بالإبداع لتحقيق الربح: "المقاولاتية عملية تكوين منظمة اقتصادية مبدعة من أجل تحقيق الربح أو النمو تحت ظروف المخاطرة وعدم التأكد"^٣.

ويندرج تحت كلمة المقاولاتية عدة مصطلحات تصب في نفس المجال ونفس المعنى نذكر منها:

روح المقاولاتية:

● حسب **Leger-Jarniou** لا يجب الخلط بين روح المقاولاتية وروح المؤسسة فلكل منهما مفهومه

الخاص به، فروح المؤسسة تتمثل في مجموع المواقف الايجابية تجاه المؤسسة والمقاول، أما عن روح المقاولاتية

فهي تنتقد التصور الذي يعتبرها عملية التعرف على الفرص وجمع الموارد الكافية ذات الطبيعة المختلفة من

^١ حمزة لفقير، دور التكوين في دعم الروح المقاولاتية لدى الأفراد، مجلة الاقتصاد الجديد، العدد 21، مجلد1، برج بوعرييج، الجزائر، 2015، ص119.

^٢ منيرة سلامي، التوجه المقاولاتي للشباب في الجزائر، مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول استراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة، الجزائر، 18/19 أفريل 2012، ص2.

^٣ المرجع نفسه، ص2.

أجل تحويلها إلى مؤسسات، بل يجب أن ينظر إلى هذه العملية كنتيجة ممكنة التحقق لروح المقاولاتية وليس كمفهوم لها^١.

● حسب التعريف المقدم من مجموعة المختصين في الاتحاد الأوروبي المكلفين بتدريس المقاولاتية، يجب أن لا تنحصر روح المقاولاتية فقط في عملية إنشاء المؤسسات، بل يجب النظر إليها كموقف عام يمكن استعماله بفائدة من طرف كل فرد في حياته اليومية وفي كل النشاطات المهنية.

إذن فروح المقاولاتية هي عبارة واسعة الدلالات والمعاني تتعدى في مفهومها عملية إنشاء المؤسسات الفردية، لتشمل تطوير الكفاءات الفردية في تقبل إمكانية التغيير بروح منفتحة مما يمكن الأفراد من تطوير أنفسهم، واكتساب مهارات جديدة ناتجة عن الانتقال للميدان العملي، وتجريب الأفكار الجديدة، وبالتالي كسر حاجز الخوف من التغيير، واكتساب مرونة في التعامل مع المستجدات^٢.

المقولة المؤسسية:

لقد تعددت المفاهيم الخاصة بالمقولة المؤسسية **Corporate Entrepreneurship** فمنها المقولة الداخلية **Intrapreneurship** والتي تمثل داخل التنظيم، أو عمل المشاريع التابعة للمنظمة **Internal Intrapreneurship** أو مستوى المقولة المؤسسية داخل التنظيم **Internal Corporate Intrapreneurship**. ويعود الفضل إلى الباحث **Gifford Pinchot** الذي أبرز مفهوم المقولة المؤسسية على أنها مقاولاتية يعمل بها في منظمة قائمة بالأصل^٣.

ويمكننا التمييز بين المقاولاتية والمقولة المؤسسية من خلال الأبعاد الرئيسية الآتية: واقع الممارسة، وطبيعتها ومهمتها، وتحمل المخاطر والصعاب، والاستقلالية والاعتماد على النفس، ورقابة البيئة الخارجية كما تظهر في الجدول الآتي:

^١ الجودي محمد علي، نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم العالي، دراسة على عينة من طلبة جامعة الجلفة، أطروحة مقدمة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه علوم في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2014، ص 16.

^٢ دباح نادية، دراسة واقع المقاولاتية في الجزائر وأفاقها (2000-2009)، مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماجستير في علوم التسيير تخصص إدارة أعمال، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، 2011/2012، ص 28.

^٣ الجودي محمد علي، نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم العالي، دراسة على عينة من طلبة جامعة الجلفة، مرجع سابق، ص 18.

الجدول رقم (١) : أوجه الاختلاف بين المقاولاتية والمقاولة المؤسسية

مجال الاختلاف	المقاولاتية	المقاولة المؤسسة
واقع الممارسة	نلتمسها أكثر في المنظمات صغيرة الحجم	نلتمسها أكثر في المنظمات كبيرة الحجم
وطبيعتها ومهمتها	ابتداء مشروع صغير الحجم وإدارته	تشغيل وإدارة منظمة قائمة بالأصل
تحمل المخاطر والصعاب	أقل مخاطرة ومصاعب مقارنة مع المقاولة المؤسسية	أكثر صعوبة ومخاطرة من المقاولاتية وخصوصا المخاطرة المالية
الاستقلالية والاعتماد على النفس	المقاول مستقل بذاته ويعتمد على نفسه في إدارة منظمته	ليس مستقلا بذاته وإنما تابع لمنظمة معينة يخضع لإجراءاتها وقوانينها
رقابة البيئة الخارجية	أكثر سيطرة على البيئة التي يعمل فيها وخصوصا البيئة الداخلية	أقل سيطرة على البيئة التي يعمل بها

المصدر: الجودي محمد علي، نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم العالي، دراسة على عينة من طلبة جامعة الجلفة، أطروحة مقدمة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه علوم في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠١٤، ص ١٩.

الثقافة المقاولاتية:

هو مفهوم يخضع لتأثير المحيط وبعض العوامل الخارجية، حيث تعرف الثقافة بشكل عام على أنها:

● التلاؤم أو التوافق مع العوامل المحيطة، وتتضمن الثقافة كذلك الأفكار المشتركة بين مجموعات الأفراد وكذا اللغات التي يتم من خلالها إيصال الأفكار بها، وهو ما يجعل من الثقافة عبارة عن نظام لسلوكيات مكتسبة^١.

● مجموعة القيم المشتركة المتقاسمة بين أطراف المجتمع والتي يستعملونها في التعاملات والتبادلات^٢. من خلال ما سبق يمكن تعريف ثقافة المقاولاتية على أنها: "مجموع المهارات والمعلومات المكتسبة من فرد أو مجموعة من الأفراد ومحاولة استغلالها وذلك بتطبيقها في الاستثمار في رؤوس الأموال وذلك بإيجاد أفكار مبتكرة جديدة، ابتكار في مجمل القطاعات الموجودة إضافة إلى وجود هيكل تسييري تنظيمي، وهي تتضمن

^١ سليمة سلام، ثقافة المؤسسة والتغيير، مذكرة مقدمة لتليل شهادة الماجستير، كلية علوم الاقتصاد والتسيير، جامعة الجزائر، سنة 2003-2004، ص 10.

^٢ يحيوي مفيدة، إنشاء مؤسسة والمقاولاتية: هل هي قضية ثقافة؟، مداخلة في الملتقى الدولي حول: التكوين وفرص العمل، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، أيام: 06/07/08 أفريل 2010، ص 10.

التصرفات، التحفيز، ردود أفعال المقاولين، بالإضافة للتخطيط، اتخاذ القرارات، التنظيم والمراقبة. كما أن هناك ثلاث أماكن يمكن أن ترسخ فيها هذه الثقافة هي: العائلة، المدرسة، والمؤسسة^١.

ثانياً: نشأة وتطور المقاولاتية

إن المقاولاتية ليست وليدة اليوم، إلا أنها ظاهرة متجددة تحمل في طياتها أفكار وتصورات المبدعين في كل عصر لتحسين الأداء وزيادة الإنتاجية لنجاح الأعمال والمشروعات الكبيرة أو المتوسطة أو الصغيرة.

تعود جذور المقاولاتية إلى نظرية احتكار الغلة "oligopoly theory" حيث لم يكن بمقدور المقاول سوى حساب الكميات والأسعار للسلع التي سوف ينتجها ويتخذ قراراً مناسباً بشأنها^٢.

كما تأثرت المقاولاتية أثناء تطورها بالمدارس الفكرية المختلفة^٣:

فقد ساهم رواد المدرسة الكلاسيكية بنصيب وافر في تفسير السلوك المقاولاتي، ويرجع الفضل إلى ريتشارد كانتلون "Richard Cantillon" في إدخال مصطلح المقاولاتية إلى النظرية الاقتصادية من خلال اعتبار المقاولاتية ارتفاع أو انخفاض الأسعار مستقبلاً، بينما أشار فرانسيس وولكر "Francis Walker" إلى أن المقاولاتية تتمثل في القدرات الإدارية التي يمتلكها المقاول وتساعد في جني الأرباح.

أما المدرسة الاقتصادية اعتبرت المقاول عنصراً من عناصر الإنتاج، حيث أشار ألفرد مارشال "Alfred Marshal" إلى أن المقاولاتية أحد تكاليف الإنتاج، بينما يشير شولتز "Schultz" إلى أن المقاول هو من له القدرة على التعامل مع ظروف عدم التوازن.

وقد ركزت المدرسة النمساوية على اعتبار المقاولاتية مرادف للإبداع والابتكار، حيث أشار جوزيف شومبيتر "Josef Schumpeter" إلى أن المقاول هو المبدع الذي يقدم ابتكاراً تقنياً غير مسبوق.

ويعد آرثر "Arther" رائد مدرسة جامعة هارفارد وأول من أسس مركزاً للمقاولاتية الأعمال سنة ١٩٤٨ م، فقد أشار إلى أن المقاولاتية تتحقق من إنشاء منظمات الأعمال والاستثمار فيها لتنمية وتطوير الاقتصاد الوطني.

أما رواد المدرسة الحديثة فقد أسهموا بنصيب وافر في تطوير مفهوم المقاولاتية فقد أشار كل من ماكلياند "Maclelland"، دركر "Drucker"، منتزبيرغ "Mintzberg"، وروبرت هزبرج "Robert

^١ بلقاسم ماضي، عبير حقيقي، ثقافة المؤسسة والمقاولاتية، مداخلة ضمن الملتقى الدولي الأول حول المقاولاتية: التكوين وفرص الأعمال، جامعة بسكرة، الجزائر، أيام 06/07/08 أفريل 2010، ص 07.

^٢ إبراهيم بدران، الريادية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2013، ص 262.

^٣ إبراهيم بدران، الريادية، مرجع سابق، ص 263.

Hezberg" إلى المقاولاتية باعتبارها تمثل الحاجة إلى الانجاز وتعظيم الفرص والإبداع والابتكار، وإنشاء منظمات الأعمال والمخاطرة وتكوين الثروة^١.

بهذا نستطيع تلخيص المدارس في الجدول التالي:

جدول رقم (٢) : مدارس تطور مفهوم المقاولاتية

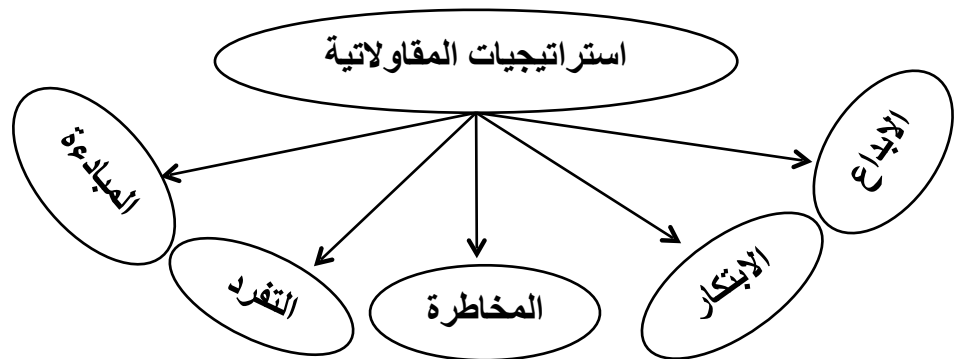
المدرسة	تطور المقاولاتية
المدرسة الكلاسيكية 1725	تغير الأسعار مستقبلاً (تحمل المخاطرة)، امتلاك القدرات الإدارية
المدرسة الاقتصادية 1900	أحد عناصر الإنتاج القدرة على التعامل مع عدم التوازن
المدرسة النمساوية 1934	الإبداع والابتكار الفريد
مدرسة جامعة هارفارد 1948	خلق الأرباح والمنظمات
المدرسة الحديثة 1961-1991	تحمل المخاطرة وتعظيم الفرص، الإبداع والابتكار، تكوين الثروة

المصدر: إعداد الباحثين اعتماداً على ما سبق.

ثالثاً: استراتيجيات المقاولاتية

إن استراتيجيات المقاولاتية تعد من أهم الاستراتيجيات التي تدفع منظمات الأعمال نحو التوجه لتحقيق رغبات وحاجات الزبائن، والتي يجب على المقاول إتباعها لكي ينجح مشروعه، وكذلك الوصول بهذه المنظمات إلى التميز، والشكل التالي يوضح ذلك:

شكل رقم (١) : استراتيجيات المقاولاتية



المصدر: بلال خلف السكارنة، الريادة وإدارة منظمات الأعمال، دار المسيرة، عمان، الأردن، ٢٠٠٨، ص ٥٢.

^١ بن شهرة محبوبة، مقومات تطوير الروح المقاولاتية لدى طلبة جامعة المسيلة دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم علوم التسيير، جامعة المسيلة، 2016، ص 11.

ويمكن تلخيص هذه الاستراتيجيات كالتالي^١:

- **الإبداع Innovation**: يعد الخطوة الأولى للابتكار، فهو عملية تحسس للمشكلات والوعي لمواطن الضعف والشغرات، والبحث عن حلول لصياغة فرضيات جديدة واختبارها من اجل التوصل إلى حلول أو ارتباطات جديدة باستخدام المعطيات المتوفرة لنقل وتوصيل النتائج للآخرين.
 - **الابتكار Creativity**: يعني الوصول إلى فكرة جديدة ترتبط بالتقنية وتؤثر في المؤسسات المجتمعية، فالابتكار جزء مرتبط بالأفكار الجديدة.
 - **المخاطرة Risk**: يعبر عن مجازفة المقاول بطرح منتجات جديدة بغض النظر عن مخاطر المنافسة في الأسواق.
 - **التفرد Uniqueness**: يعبر عن التميز من حيث إدخال طرق جديدة أو ابتكار طرق جديدة، سواء في طبيعة المنتجات أو الخدمات التي يتم تقديمها أو طبيعة الموارد التي تمكن من تحقيق الميزة التنافسية والاستمرار بالأفضلية.
 - **المبادرة Proactiveness**: المشاركة في مشكلات المستقبل والحاجات والتغيرات ومدى تقديم منتجات وخدمات جديدة تعتمد على تقنية متطورة، وتتضمن نسبة عالية من المخاطرة.
- فإذا اعتمد المقاول هذه الاستراتيجيات فإنها تؤدي إلى استنباط أفكار جديدة توصله إلى مشروع مقاولاتي ناجح يستطيع منافسة الغير به بجدارة وقوة.

رابعا: معوقات المقاولاتية

بالرغم من ايجابيات المقاولاتية، إلا أن هناك العديد من السلبيات والمخاطر التي تواجه الأعمال المقاولاتية والتي تجعل الكثير من الناس يخشون اقتحام هذا المجال في ضوء تفضيلهم العمل الروتيني الذي يحقق الأمن الوظيفي والاستقرار والحصول على مزايا الوظيفة والتمتع بالإجازات الرسمية والدخل الشهري المنتظم، ومن أهم هذه المعوقات ما يلي^٢:

^١ بلال خلف السكارنة، الريادة وإدارة منظمات الأعمال، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2008، ص53.
^٢ قرفي عبد العزيز، الأيام العلمية الدولية حول المقاولاتية، آليات دعم ومساعدة إنشاء المؤسسات في الجزائر: الفرص والعوائق، مداخلة بعنوان: تقييم المناخ الاستثماري وأثره في تشجيع ونجاح المبادرات الفردية - حالة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بيسكرة، بسكرة، الجزائر، أيام 03/04/05 ماي، 2011، ص 19.

- **عدم استقرار الدخل:** حيث لا يضمن إنشاء مشروع مقاولاتي الحصول على دخل كاف وخاصة خلال المراحل الأولى من حياة المشروع ومع ضغوط الالتزامات المالية؛
- **المخاطرة (خسارة الاستثمار بأكمله):** ترتفع نسبة الفشل للمشروعات المقاولاتية وخاصة في السنوات الأولى، لذلك وجب على المقاول أن يقوم بمجموعة من الاعتبارات التي تساعد على التعايش مع الفشل كوضع أسوء التوقعات عند الفشل، خطة مواجهة الفشل...؛
- **ساعات العمل الطويلة:** يتطلب نجاح أي مشروع مقاولاتي في بداية تطبيقه ساعات طويلة من العمل الجاد تمنعهم من أوقات الراحة والإجازات الأسبوعية لتحقيق دخل مناسب؛
- **مستوى معيشة اقل:** يحتاج تأسيس المشروع المقاولاتي وانتعاشه بجانب قضاء ساعات طويلة في العمل إلى توفير النفقات واستثمار أية عوائد في تنمية المشروع المقاولاتي، مما يعني مستوى معيشة منخفض للمقاول؛
- **المسؤولية الكاملة:** يواجه ملاك المشروع المقاولاتي صعوبة في البحث عن ناصحين ومرشدين، مما يعرضهم لضغط شديد وشعور كبير بالمسؤولية؛
- **الإحباط:** يتطلب إنشاء المشروع المقاولاتي تضحيات كبيرة وصبر طويل، ولذلك فإن المشكلات التي تواجه المشروع المقاولاتي قد تؤدي إلى شعور بالقلق والإحباط في ضوء بطء النتائج المتحققة.

خامسا: الدور الاقتصادي للمقاولاتية

رفع الكفاءة الإنتاجية وتعظيم الفائض الاقتصادي: تبدو المؤسسات الصناعية الكبيرة هي الأقدر على رفع الكفاءة الإنتاجية وتعظيم الفائض الاقتصادي، نظرا إلى ارتفاع إنتاجية العامل فيها بالمقارنة بالمقاولات الصغيرة والمتوسطة، ونتيجة لما تتمتع به من وفورات الحجم، فضلا عن تطبيق الأساليب الإدارية الحديثة وتنظيم العمل، وجميع المزايا التي يحققها كبر الحجم، وهي تساهم في رفع الكفاءة الإنتاجية، ومن ثم تحقيق فوائض اقتصادية كبيرة، إلا أن مثل هذا الاعتقاد غير صحيح، وذلك لأنه يتجاهل أمرا مهما وهو العلاقة بين رأس المال المستثمر للعامل والفائض الاقتصادي الذي يحققه، ومن ثم الفائض الاقتصادي الذي يتحقق للمجتمع ككل باستثمار مبلغ معين من رأس المال، ومع التسليم بان الفائض الاقتصادي الذي يحققه العامل يتزايد مع كبر حجم المؤسسة، إلا أنه إذا تم الربط بين رأس المال المستثمر والفائض الاقتصادي الذي يحققه بحسب أحجام المؤسسات

المختلفة، ومن ثم ما يتحقق للمجتمع من فائض اقتصادي على أساس استثمار مبلغ معين من رأس المال، يتضح لنا أن مؤسسات الصناعات الصغيرة والمتوسطة هي الأقدر على تعظيم الفائض الاقتصادي للمجتمع¹. ومن ناحية أخرى، فإن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة قادرة على تحقيق الكفاءة الإنتاجية، بمعنى أنه من خلال ما تحقّقه من وفرة عنصر رأس المال، فهي بذلك قادرة على استخدام الموارد النادرة بكفاءة أكبر، أو هي القادرة على استخدام الفن الإنتاجي المناسب الذي يحقق الاستخدام الأمثل لعناصر الإنتاج.

تنويع الهيكل الصناعي: تؤدي أعمال المقاوله دورا هاما في تنويع الإنتاج وتوزعه على مختلف الفروع الصناعية، وذلك نظرا لصغر حجم نشاطها وكذلك صغر حجم رأس مالها، مما يعمل على إنشاء العديد من المقاولات التي تقوم بإنتاج تشكيلة متنوعة من السلع والخدمات، وتعمل على تلبية الحاجات الجارية للسكان خاصة بالنسبة للسلع الاستهلاكية، فضلا عن تلبية احتياجات الصناعات الكبيرة بحيث تقوم بدور الصناعات المغذية لها.

تدعيم التنمية الإقليمية: تتميز المقاولات بقدرتها على الانتشار الجغرافي في المناطق الصناعية والريفية والمدن الجديدة، وذلك نظرا لإمكانية إقامتها وسهولة تكيفها مع محيط هذه المناطق، كم أنها أعمال لا تتطلب استثمارات كبيرة ولا تشترط تكويننا عاليا في العمل الإنتاجي، أو تكاليف مرتفعة في التسيير، أو تكنولوجيا عالية، لذلك فهي تعمل على تحقيق تنمية إقليمية متوازنة، والتخفيف من مشاكل الإسكان والتلوث البيئي².

معالجة بعض الاختلالات الاقتصادية: تعاني الدول النامية من انخفاض معدلات الادخار والاستثمار، وتعمل أعمال المقاوله على علاج ذلك الاختلال نظرا لانخفاض تكلفة إنشائها مقارنة مع المؤسسات الكبيرة. بالإضافة إلى ذلك تساهم في علاج اختلال ميزان المدفوعات من خلال تصنيع السلع المحلية بدلا من استيرادها، وتصدير السلع الصناعية، ونظرا لاعتمادها على كثافة العمل لذلك تستغني عن استيراد التكنولوجيات العالية ذات التكاليف الباهظة.

تنمية الصادرات: إن تنمية الصادرات تعتبر بمثابة قضية لمعظم الدول النامية التي تعاني عجز كبيرا ومتزايدا في موازين مدفوعاتها وبصفة خاصة في الميزان التجاري، فقد ظل التصدير حركا لوقت طويل على المؤسسات

¹ عبد الرزاق خليل، عادل نقموش، دور الصناعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية، مداخلة في الندوة الدولية حول المقاوله والإبداع في الدول النامية، معهد علوم الاقتصاد والتسيير، جامعة خميس مليانة، الجزائر، 2007، ص 03.

² ناصر مراد، دور ومكانة المقاول في التنمية الاقتصادية في الجزائر، الندوة الدولية حول المقاوله والإبداع في الدول النامية، معهد العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، خميس مليانة، الجزائر، 2007، ص 216.

الكبيرة، فالاستثمارات التي كانت تقضي بإنشاء شبكات تجارية معقدة مرتبطة بحجوم كبيرة جدا من الأسواق العالمية، لم تكن تسمح حينها عمليا إلا بوجود مؤسسات كبيرة الحجم، إلا أنه في الواقع الحجم الصغير والمتوسط للمؤسسات يمتلك مزايا نوعية تساعد على التصدير.

زيادة الناتج المحلي: تتضح أهمية الدور الاستراتيجي الذي تلعبه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التطور الاقتصادي للدول المتقدمة من خلال المساهمة في تكوين الناتج المحلي وذلك من خلال عملها على توفير السلع والخدمات سواء للمستهلك النهائي أو الوسيط مما يزيد من الدخل الوطني للدولة، كما تحقق ارتفاعا في معدلات الإنتاجية لعوامل الإنتاج التي تستخدمها مقارنة مع العمل الوظيفي الحكومي العام، كما أنها تمثل مناخا مناسباً للتجديد والابتكار، مما يرفع من إنتاجية العامل باستمرار.

تكوين الكوادر الفنية والإدارية: تؤدي الصناعات الصغيرة والمتوسطة دورا مهما في تكوين رأس المال البشري، وذلك بتأمين الحصول على تدريب أقل كلفة مما تؤمنه مؤسسات التدريب الرسمية والمعاهد الفنية، حيث تتسم هذه المعاهد في الدول النامية بالندرة ونقص الإمكانيات، فضلا على أنها وإن وجدت فهي غالبا ما تكون محدودة الخبرة.

خاتمة: تناولت هذه الدراسة موضوع المقاولاتية لدعم تشغيل الشباب ودورها في تحفيز الشباب على خلق مناصب عمل، حيث توصلنا في الأخير إلى أن المقاولاتية هي روح يحب أن تنمى في التكوين الجامعي للشباب ويجب تشجيعها ومرافقتها في ميدان الأعمال.

النتائج:

- محاولة تبسيط كل ما يتعلق بموضوع المقاولاتية والمقاول، أين تم تعريفهما وفق بعض العلماء على غرار **SAY و DRUCKER**، وكذا تبيان أهمية المقاولاتية ودورها الاقتصادي؛
- تمثل المقاولاتية أحد أقطاب الاقتصاد وقاطرات نموه، لما لها من أهمية اقتصادية كبيرة، كما أنها لها دورا اجتماعيا يتمثل في توفير مناصب الشغل الأمر؛
- تساعد المقاولاتية في رفع الكفاءة الإنتاجية وتعظيم الفائض الاقتصادي بالنظر للعلاقة بين رأس المال المستثمر للعامل والفائض الاقتصادي الذي تحققه مشاريع الشباب؛
- تؤدي أعمال المقاولاتية دورا هاما في تنويع الإنتاج وتوزعه على مختلف الفروع الصناعية، وذلك نظرا لصغر حجم نشاطها وكذلك صغر حجم رأس مالها؛

- تساعد المقاولات على التنمية المحلية حيث تتميز بقدرتها على الانتشار الجغرافي في المناطق الصناعية والريفية والمدن الجديدة، وذلك نظرا لإمكانية إقامتها وسهولة تكيفها مع محيط هذه المناطق؛
- تضح أهمية الدور الاستراتيجي الذي المقاولات في تحقيق التطور الاقتصادي للدول المتقدمة من خلال المساهمة في تكوين الناتج المحلي وذلك من خلال عملها على توفير السلع والخدمات؛
- تؤدي المقاولات دورا مهما في تكوين رأس المال البشري، وذلك بتأمين الحصول على تدريب اقل كلفة مما تؤمنه مؤسسات التدريب الرسمية والمعاهد الفنية.

الاقتراحات :

- يجب أن تتوفر المرافقة للمقاولين الشباب ويكون هدفها الأساسي هو التخفيف من حدة المخاطر التي تصادفهم في إنجاح مشاريعهم؛
- يجب تنظيم العديد من النشاطات التحسيسية لتشجيع روح المقاولاتية لدى الشباب؛
- تشجيع الدولة لكل أجهزة المرافقة المتواجدة بالجزائر التي تهدف إلى ترقية إنشاء المؤسسات الصغيرة وتطوير أجهزة أخرى مماثلة أو مكملتها؛
- تكثيف تنظيم الصالونات والمعارض الجهوية والوطنية وحتى الدولية ومحاولة إشراك أكبر عدد ممكن من المنشعين فيها، وذلك بهدف التعريف أكثر المشاريع المقاولاتية الناجحة؛
- قيام المراكز الجامعية بإعداد دراسات حول مختلف القطاعات ومدى جاذبيتها مما يسمح بإعداد دراسة دقيقة للسوق ولشدة المنافسة، وذلك أخذاً بعين الاعتبار منافسة القطاع غير الرسمي، وهذا من شأنه أن يرفع من حظوظ المنشعين في الحصول على فرص نجاح أوفر.